

تاج العروس من جواهر القاموس

بحر شَاءَ مطَّحَانٍ كَأَنَّ فَحَرِيحَهَا ... إذا فَرَعَتْ ماءً هُرَيْقَ عَلَى
الْجَمْرِ وقال الجَوْهَرِيُّ بعد إنْشَاد هذا البيت : والحَرِيشُ نَوْعٌ من الْحَيَّاتِ
أَرْقَطُ وقال الصَّاعِدَانِيُّ : وهو تصحيفٌ والصواب : حِرْ بِشْ كَهَجْرِسٍ . قلت : وقد
سَبَقَهُ إِلَى ذلك أَبُو زَكَرِيَّا وقال : الْمَحْفُوطُ حِرْ بِشْ وكَأَنَّ الصَّاعِدَانِيَّ -
قَلَّدَهُ مع أَنَّ أَبَا زَكَرِيَّا لمْ يُؤَوِّهْهُمُ والعَجَبُ من الْمُصَنِّفِ كَيْفَ أَغْفَلَ عن
هذا التَّوْهِيمِ للجَوْهَرِيِّ مع أَنَّهُ غَايَةُ مُنَاهٍ . وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّ الصَّوَابَ
مع الجَوْهَرِيِّ ؛ فَإِنَّ هذا النَّوْعَ من الْحَيَّاتِ - اللَّذِي يَكُونُ أَرْقَطَ - من
شَأْنِهِ خُشُونَةُ الْجِلْدِ دَائِمًا وقدْ جَوَّزُوا وَصَفَ الْحَيَّةَ بِالْحَرِّ شَاءَ اتِّفَاقًا
وتقدم عن ابنِ دُرَيْدٍ قَوْلُهُ : أَفَعَى حِرْ بِشْ : خَشِنٌ فَجَارَ وَصَفُهَا
بالحَرِّ بِشْ كالحِرْ بِبِشْ هذا مَا يَقْتَضِيهِ الْاِشْتِقَاقُ وَأَمَّا الْحِفْظُ وَالنَّقْلُ
فَنَاهِيكَ بِالْجَوْهَرِيِّ وَشَرُّطُهُ فِي كِتَابِهِ أَنْ لَا يَذْكَرَ فِيهِ إِلَّا مَا صَحَّ -
وَسُمِعَ من الثَّقَاتِ قِتَاءً مَلَّ . والحَرِّ شَاءُ : زَبِئْتُ سُهْلِيَّ كَالصَّغَرَاءِ
وَالْغَبِيرَاءِ وهي أَعْشَابٌ معروفةٌ تَسْتَطِيبُهَا الرِّاعِيَةُ قاله الْأَزْهَرِيُّ وقيلَ -
: الْحَرِّ شَاءُ : ضَرْبٌ من السَّطَّاحِ أَخْضَرُ يَنْزِبُتُ مُتَسَطِّحًا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ وفيه خُشُونَةٌ قال أَبُو النَّجْمِ : وَالْخَضِرُ السَّطَّاحُ من حَرِّ شَائِهِ .
أَوْ هُوَ خَرْدَلُ الْبَرِّ قالَهُ أَبُو نَصْرٍ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِأَبِي النَّجْمِ -
:

وَأَنْحَتَ مِنْ حَرِّ شَاءٍ فَلَجَّ خَرْدَلُهُ ... وَأَقْبَلَ النَّمْلُ قِطَارًا
تَنْقُلُهُ قالَ الصَّاعِدَانِيُّ : وقد سَقَطَ بَيْنَ الْمَشْطُورَيْنِ مَشْطُورانِ
وَالرَّوَايَةُ : واخْتَلَفَ النَّمْلُ . والحَرِّ شَاءُ الْجَرِّ بَاءُ مِنْ النَّوْقِ اللَّتِي
لمْ تُطْلَ قالَهُ أَبُو عَمْرٍو وقالَ الْأَزْهَرِيُّ : سُمِّيَتْ حَرِّ شَاءَ لَخُشُونَةِ
جِلْدِهَا . والحَرِّ شُونَ كَحَلَزُونٍ ورَأَيْتُهُ فِي نُسْخَةِ الصَّحَاحِ مَضْبُوطًا بِالضَّمِّ -
مُجَوِّدًا : حَسَكَةُ صَغِيرَةٌ صُلَابِيَّةٌ تَتَعَلَّقُ بِصُوفِ الشَّاءِ قالَ الشَّاعِرُ :
كَمَا تَطَايَرَ مَنْدُوفُ الْحَرَّاشِينَ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ شَيْءٌ من الْقُطْنِ لَا تَدْمُغُهُ
الْمَطَارِقُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا لَخُشُونَةِ فِيهِ . والحَرِّشُ كَكَتَفٍ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ
: مَنْ لَا يَنْامُ قالَهُ الْأُمَوِيُّ وَقِيلَ : جُوعًا وَنَقْلًا الْأَزْهَرِيُّ وقالَ : أَطْنُ
. والحَرِّشُ والتَّحْرِيشُ : الْإِغْرَاءُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَوِ الْكِلَابِ وَقِيلَ : الْحَرِّشُ

والتَّحْرِيشُ : إغراءُك الإنسانَ والأَسَدَ لِيَقَعَ بِقَرْنِهِ . وَحَرَشَ بِيدِهِمْ :
أَفْسَدَ وَأَغْرَى بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فِي الْحَدِيثِ أَزَّهَ نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ
بَيْنَ الْبَهَائِمِ هُوَ الْإِغْرَاءُ وَتَهْيِيجُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ كَمَا يُفْعَلُ بَيْنَ
الْجِمَالِ وَالْكِبَاشِ وَالِدُّ يُؤْكِلُ وَغَيْرُهَا . وَاحْتَرَشَ لِعِيَالِهِ : جَمَعَ لَهُمْ
وَكَتَسَبَ وَأَنْشَدَ : .

لَوْ كُنْتُ ذَا لُبٍّ تَعْرِيشُ بِهِ ... لَفَعَلْتُ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ .
لَجَعَلْتُ صَالِحَ مَا احْتَرَشْتُ وَمَا ... جَمَّعْتُ مِنْ نَهَبٍ إِلَى نَهَبٍ .